الإصلاح يجب أن يكون خياراً حراً

جازم عبد الخالق الاغبري •

● لقد حدد الأخ الرئيس بوضوح وخلال مشاركته في قمة الدول الصناعية منذ أيام في جزيرة سي ايسلاند رؤيته ومعاينته لما يجب أن يكون عليه التعامل مع أي حركة أو اتجاه إصلاحي يراد أن يكتب لـه النجاح.

الحوار بين العالم العربي ومجموعة الدول الثماني يحظى بأهمية كبيرة ،وبصفة خاصة في نشر الاستقرار والرخاء في العالم العربي، وفي محاربة الإرهاب ،ويعتبر هذا التوجه انقلابا في العلاقات بين اشلعالم العربي ومجموعة الدول الثماني.

ومشاركة الأخ الرئيس شخصياً في تلك القمة تعكس الأهمية التي توليها بلادنا للإصلاحات.

وإذا ما كان اليمن - وكما أكد الأخ الرئيس - بلدا رائدا بالفعل في الإصلاحات السياسية والاقتصادية والتعليمية والإدارة وبشهادة الدول الصديقة والمنظمات الدولية فإن اليمن يرى أيضا أن يذكر أن إعلان صنعاء للإصلاحات والذي سبق إعلان الدول الثمان إنما رسم خريطة الطريق للإصلاحات في المنطقة والعالم.

إن الشعوب العربية والحكومات في المنطقة تقر بالحاجة إلى الإصلاح والتحديث بما في ذلك التطور السياسي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وهي أبدت الرغبة في القبول بالتغيير.

فالحكومات العربية ومن خلال بيان قمة تونس إضافة إلى المجتمعات العربية ومن خلال اجتماع صنعاء الكبير ومؤتمر مكتبة الإسكندرية، واجتماع مجلس التجارة العربية في الأردن قد بينت موافقتها والتزامها في ما يتعلق بالتغيير.

ولكن أية حركة أو ظاهرة أو نمط من السلوك مستورد من الخارج أو مفروض لأغراض سياسية أو اقتصادية لن يكتب له النجاح وسيضاف إلى سلسلة المحاولات الأخرى الفاشلة التي سبقته ولفرض التغيير بالقوة.

لقد أوضح فخامة الرئيس علي عبد الله صالح في قمة الدول الثمان أن مشكلة الإصلاحات في المنطقة سوف يكتب لها المزيد من النجاح إذا تحقق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط والعراق من خلال تنفيذ خريطة الطريق وقرارات الشرعية الدولية.

إن تركيز الرئيس على توفير الأمن والسلام لجميع دول المنطقة يمثل العنصر الحاسم في معاينته واستطلاع أي تحديث للمنطقة في الحاضر أو المستقبل.

لقد كان اليمن رائدا بشكل مستمر في المطالبة بشراكة فعلية بين الدول الغنية والفقيرة في مجال الديمقراطية نفسها وتشجيع مكافحة الفقر والغبن عبر تعاون مثالي بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

وهذه الدعوة التي أطلقها الرئيس هي التي رجحت كفة المعتدلين في قمة الدول الثمان عندما أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مباشرة بعد توضيحات الأخ الرئيس علي عبد الله صالح أن الإصلاحات يجب أن تكون ثمرة اختيار حر أي انه وبما أن كل المقترحات مهمة ومتداخلة فلعل أفضل السبل في أن تقوم الدول والمجتمعات بتحديد احتياجاتها ومتطلباتها بمساعدة مجموعة الدول الثماني وفي الإطار العام للإصلاح حيث يجب أن تكون للدول جميعها حرية اختيار المبادرات ومجالات الإصلاح التي ترغب في أن تحظى بالأولوية وبدلا من النظر إليها كجزء من كل متكامل .

* رئيس دائرة اوروبا بوزارة الخارجية

الوثائق وإعادة النظر في التاريخ

ياسين التميمي

● علينا أن نعيد النظر في صفحات الأرشيف مرة أخرى ونقومها بشكل منطقي وموضوعي يلائم وقتنا الحاضر.. وعلينا أن نأخذ العبر من التاريخ من أجل أن لا يتكرر التاريخ ونقع في الأخطاء مرة أخرى، وعلينا الاستفادة من هذه العبر التاريخية لتخطيط وبرمجة مستقبلنا.

ذلك اجتزاء من مداخلة للبروفيسور يوسف حلاج أغلو رئيس المجمع التاريخي التركي في أحدث ندوة عن العلاقات اليمنية التركية، نظمها المركز الوطني للوثائق بالتعاون مع الأرشيف التركي بالعاصمة أنقرة في الثلث الأول من هذا الشهر.

الندوة عقدت في إطار فعالية أشمل تضمنت أيضا معرضاً للوثائق كرس لعرض أهم ما يتصل بالعلاقات اليمنية التركية ، فيما يمثل تعبيراً قوياً عن مستوى العلاقات القائمة بين المركز الوطني للوثائق والارشيف الوطني التركي، في إطار العلاقات اليمنية التركية التي شهدت انتعاشاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة.

الندوة،ومن زاوية العلاقات اليمنية التركية ،كانت قد نجحت في استقطاب نخبة من السياسيين والمفكرين والمشغلين بالتاريخ من اليمن وتركيا، ونجحت أكثر في كونها قد بحثت، من زاوية العلاقات العربية التركية ،في موضوع لا يزال في نظر الكثيرين شائكا،ورهنا لفكر سياسي ترك تأثيره البالغ ومازال،على أجيال من أبناء هذه الأمة.

وإذا كان لذلك الفكر ما يبرره في العقود الماضية، فإنه قد حان الوقت لإجلاء الصدأ الذي علق بصورة العلاقات العربية التركية تماشياً مع التحول الحاصل في المنطقة والعالم، الذي يقود تركيا، التي حكمت منطقتنا بالأمس ، إلى دور أكثر التصاقاً باستحقاقاتنا الأساسية وقضايانا الملحة ، كعرب وكمسلمين.

ندوة العلاقات اليمنية التركية لم تقتصر مداولاتها على المشاركين من البلدين فحسب، ولكنها اجتذبت إليها اهتمام الكثير من الدبلوماسيين والمهتمين العرب في العاصمة التركية ،الذين أظهروا قدراً من الحماس لموضوع الندوة ، وللاتجاه الذي غلبت عليه روح المصالحة التاريخية.

هذا الاتجاه هو الذي استدعى من وزير الدولة التركية/ بشير أتالاي/ القول "إن العثمانيين على الرغم من دخولهم اليمن، فإنهم كونوا علاقات ودية ، وكانوا أينما ذهبوا يقومون بخدمات عملية وثقافية وإنسانية.

ويضيف : اليمن دولة مهمة جداً من كل النواحي التاريخية والاستراتيجية ،ونحن دائماً نؤيد اليمن منذ أن حققت الوحدة والاستقرار عام١٩٩٠م.

"ومن الإنصاف القول: إن روح المصالحة التاريخية التي غلبت على مداولات الندوة ،وتعود في جزء منها إلى الاستهلالة الرائعة لمدير المركز الوطني للوثائق الأستاذ / علي أبو الرجال / الذي قال في جانب من كلمته في الافتتاح " ليس هناك أدنى شك في أن جهدنا المشترك في قراءة مضمون الارشيف قد قادنا إلى التعرف على صورة العلاقات التي كانت قائمة بين شعبينا ،والتي اتضح أنها مغايرة تماما لتلك الصورة التي ارتسمت في أذهان البعض قبل قرن من الزمان بشأن هذه العلاقات ،لقد وجدنا أنها كانت في الواقع علاقات رائعة وأخوية ومثمرة".

وكما تكشف مداخلة البروفسور زكريا كورزون من جامعة مرمرة التركية ، يبدو أن مرحلة من سوء الفهم كانت قد سيطرت أيضا على الأجيال التركية والتي نشأت بصورة أساسية عن مواقف الأطراف العربية والتركية إزاء الحرب العالمية الأولى في العقد الثاني من القرن المنصرم.

وكان البروفسور زكريا قد تتبع صدى اليمن في الاجيال التركية فوجد أن واحدة من بين أربع عائلات في الأناضول لها ذكرى مع اليمن،وينتهي إلى الاستشهاد بكلمات لأحد الحكام العسكريين الأتراك في اليمن يقول فيها:"سقوط الإمبراطورية لم يقطع الروابط بين الشعب التركي وأهل اليمن، وأن مصلحة الطرفين الاستفادة من هذه الروابط في سبيل الخير .. صحيح أننا بقينا نتصارع على مدى أربعة قرون إلا أن هذا الصراع خلق بيننا نوعاً من الوحدة الروحية".

إن أهم ما خرجت به هذه الندوة هو الاتفاق من حيث المبدأ على تكوين لجنة من المؤرخين اليمنيين والأتراك لكتابة تاريخ العلاقات بين البلدين استناداً إلى حقائق التاريخ وأبعاد العلاقات الأخوية، وهو ما سيمثل بداية رائعة لمراجعة ينتظرها العرب والأتراك ،، جوهرها إعادة النظر في تاريخ العلاقات بينهما وبناؤها على أسس صحيحة.

ندوة العلاقات اليمنية التركية ومعرض الوثائق ،برهان آخر على الدور التنويري بالغ الأهمية الذي يؤديه المركز الوطني للوثائق والذي يتخطى اليوم مرحلة هامة من مراحل البناء المؤسسي ،مكنته من تأمين بيئة غير مسبوقة لجمع وصيانة وأرشفة الوثائق العامة في اليمن ،وتأسيس تجربة حديثه ومتطورة في مجال التوثيق،على الرغم من حداثة عهده.

إن الاقتراب من تجربة المركز الوطني للوثائق يفسح المجال للتعرف على واحدة من أكثر المبادرات الشخصية أهمية على المستوى الوطني،فلقد اقترن جهد تأسيس هذا المركز بمثابرة رئيسه المخضرم الذي يثبت أن عنايته بالوثيقة لم تكن يوماً وظيفة بالنسبة له، بل جزءاً من الاهتمام الشخصي،وحالة تماه كاملة مع الوثائق باعتبارها مستودعاً للتاريخ ومخزناً موثوقاً للذاكرة الوطنية.

الحرية تعني احترام القانون والرأي الآخر

عبدالله بن محمد المسن•

● كثر خلال هذه الفترة الحديث عن الديمقراطية بحيث اصبحت كلمات الديمقراطية والايديولوجية والليبرالية والحرية والتعددية والكثير من الكلمات الرنانة الأخرى تحمل في طياتها معاني وأهدافا مختلفة لها مبرراتها حيناً وفي أحيان كثيرة تتخيل أو قد تصل بالفعل الى قناعة تامة.

ان معظم الذين يتحدثون عنها او غالبية المتحدثين عنها نتيجة للاحداث الواقعة على الارض لا يكادون يطبقونها ولكن يتخذونها مبررا لمصالح شتى بالرغم من الادعاء بتطبيقها كل ذلك نتيجة للشعور المتزايد ببحث الانسان الدائم عن احلامه وآماله وحقوقه وواجباته ورغبته الملحة في معرفة المعنى الحقيقي من استخدام مثل هذه الكلمات الرنانة والحديث عنها من وقت الى آخر وما هي الوسائل التي تجعله يفهم حدودها والمعنى الحقيقي من العمل بها وكيف له ان ينعم بها..؟ وهل تعني الحرية وصولا للمساواة للجميع..؟ وهذا ما يطمح اليه كل انسان.. هناك اسئلة كثيرة الا ان الحقيقة تقول ان الانسان مسؤول عن ما يصدر عنه من اعمال ومعنى المسؤولية ان الاعمال التي تصدر عنه في نطاق اداء الواجب متوقفة عليه ويحمل مسؤوليتها في اطار القانون

ولا شك انه كلما تقدم الوعي في المجتمع نجحت المشروعات الاصلاحية فيه وحققت اهدافها في اقصر فترة ممكنة، وهذا يعني ان الانسان حر عندما يتكامل مع مجتمعه في أطار ثقافي يجمع بين العقيدة والجهود التي تتفق مع قيم المجتمع وتقاليده وكذلك نقول ان الحرية وثيقة الصلة بالأخلاق.

ومهما تكن الكلمات وعظمة الحديث عنها لا بد ان نعترف بأن هناك موضوعا محددا بعينه وهدفا ينبغي تحقيقه من وراء هذه الكلمات وما تحمل من معان واضحة وخفية ليس من الصواب ان نبقى صامتين حتى تأخذ الامور مجراها كما هو مخطط لها من الجانب الآخر، ومن الاجدر بنا ان نصل الى قناعة مشتركة ان الحقوق والواجبات تعتبر حجر الزاوية ومدخلا حقيقيا لكي يتمكن الانسان من الحصول على حريته التي يعمل من اجلها منذ أن خرج الى هذه الدنيا ولذلك فهو يبحث ان تكون له حرية في اختيار ما يريد، وفي سبيل ذلك فهو يسعى ويتصرف بطريقة واخرى متوخيا تحقيق حريته وتأكيد وجوده وكيانه باعتبارهما من القيم العليا التي يعمل من اجل تحقيقها وصولا للعدالة الاجتماعية مع كافة افراد المجتمع وفي اطار القانون الذي ينظم ذلك، سعيا لتحقيق الرفاهية والسعادة لجميع افراد المجتمع. ولإزالة العوائق التي تؤدي الى الحواجز والفوارق بين الناس حتى تسود المحبة والسلام والوئام بين كافة افراد المجتمع.

ومما لا شك فيه ترى ان موضوع الحرية يعد من اهم الموضوعات الشائكة التي تواجه الانسان منذ قديم الزمان الى ايامنا التي نعيشها الآن وليس من شك انها ستظل مشكلة شائعة شأن عدم احترام القانون والرأي الآخر والكرامة الانسانية وستبقى هكذا الى ان تتم زيادة الوعي بأهمية تحمل المسؤولية مع الالتزام التام بتطبيق الحدود والضوابط التي يرضى بها المجتمع ويطالب بها بشكل مستمر. واذا كان هذا هو الحال فما علينا الا ان نهيب بتوجهنا هذا الى العلماء والمفكرين واهل القلم والاسرة لما لهم من دور كبير في وضع التحديد اللازم للمعنى الحقيقي للحرية، فالحرية الشخصية كما هو معروف ليست حرية مطلقة، كما انها ليست أبدا الدعوة الى الاباحية، فالحرية التي تهمنا تعني المحافظة على حقوق الفرد وحقوق الآخرين في ظل القانون اي ان هناك ضوابط لحماية حقوق كافة افراد المجتمع ولا بد من الوقوف الى جانب ذلك ووضع ما يلزم من الضوابط لتتوافق مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا والمصالح المشتركة بيننا وبين الآخرين، وصولا لتحقيق العدالة فيما بيننا وعلى هذا النحو نكون قد توصلنا الى مفهوم يعزز الديمقراطية فتتحقق الحقوق والواجبات وصولا للمساواة، وفي اعتقادي ان الديمقراطية التي نسمع عنها الآن هي في الأصل موجودة والدين الاسلامي اشار اليها في الكتاب والسنة في اكثر من موقع وكذلك الكتب السماوية الأخرى.

وعموما فقد اخذ الحديث عن الديمقراطية ابعادا كثيرة وتهافت الكثير الى تقليد الآخرين دون الوعي بمفهوم ما يراد من ذلك. وهكذا اتيحت الفرصة لهؤلاء الدعاة لبث أرائهم ومن الاجدر بنا ان نتفق اولا مع انفسنا هل نحن نحترم حقوق الآخرين..؟ ما هي الحقوق الواجب ممارستها. وما هي الواجبات؟ وما هي الواجبات الواجب ايضا تأديتها..؟

ولا شك ان الحرية الواقعية تتوقف علينا باعتبارها وثيقة الصلة بالأخلاق وحتى يتم تحقيق الحرية واعطاء الناس حريتهم في كذا.. وكذا. وتشعر بالفعل وقد حققت كيانك وحلمك بالحرية وبالتالي بالديمقراطية فالأمر يحتاج الى الاتجاه نحو تجديد الفكر الانساني وحيويته حتى يواكب العصر الذي نعيشه الآن بكل تبعاته وأن نسعى في المقام الأول الى احترام القانون حتى يتم تحديد مسؤولية الفرد عن تصرف له يد فيه أو لا يد له فيه. ويمكننا القول حينئذ ان كرامة الانسان ومكانته تتمثل في ان الحرية هي الاخلاق خالصة وأن تتوقف حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين لأننا لا يمكننا ان نتحدث عن كرامة الانسان والانسانية الا اذا كانت الانسانية في نظرنا هي الحرية، وأن الانسان مسؤول عن تصرفه واع بما يجري حوله وليس آلة منفذة، فعلينا ان نضع في الاعتبار ان حياتنا العاطفية ليست هي كل شيء وانما هنالك الحياة في كافة مستلزماتها وظروفها وتداعياتها وليس ثمة شك في أن الحرية التي نحن بصدد الحديث عنها وصولا للديمقراطية التي نسمع ونتحدث عنها هي النقطة المحورية التي تدور حولها حياة الانسان والحرية تعني في الحقيقة تحقيق ارادة الانسان التي لا بد أن تسترشد بعقله وتتوخى حبه للخير مستلهما ضميره وصولا الى الحرية في حدود المنفعة العامة والعدالة والمساواة لكافة الجماعة الانسانية التي تعيش في مجتمعها. ولقد حرصت المجتمعات على وضع اللوائح والقوانين لكي يتحقق الخير للناس جميعا في ظل الحدود العامة التي يطبقها لإعطاء كل فرد حريته المنشودة بما لا يؤذي حقوق الآخرين، وبما لا يجعل البعض يتجاوز الحدود على البعض الآخر. وقد يتبادر للذهن - انه بالفعل - الحرية هي التي تكفل التكامل الاجتماعي وتحول دون تجاوز بعضنا على البعض الآخر ولذلك يتراءى للباحث عن معنى الحرية انه لا يستقر لها مفهوم واضح الا اذا ارتبطت بسلطة عقيدة المجتمع فحرية الفرد وسلطة عقيدة المجتمع امران متلازمان لا غنى لأحدهما عن الآخر. ولا يمكن ان يكون بينهما تعارض او ينشأ بينهما خلاف الا حين تنقلب الحرية فوضى وتحكما فتضرب موازين الحياة الاجتماعية وتفتقد الى الكرامة الانسانية، وللحديث بقية إن شاء الله.

* كاتب عربي

من السبت إلى السبت

احمد اسماعيل الاكوع

● قمت يوم السبت الموافق ٥ يونيو بزيارة إلى واحة المعرفة بمسقط .. والتي تحتل مساحة تبلغ ٦٨ هكتاراً في موقع تحيط به المناظر الطبيعية على بعد ٢٢ كيلومتراً شمال غرب مدينة مسقط كما تحتل المكاتب في واحة المعرفة أكثر من ١٢ ألف متر مربع بالإضافة إلى كليتين لتقنية المعلومات والعلوم الأخرى..

وقد تساءلت وأنا أتجول داخل مساحة واحة المعرفة .. ترى ماذا تعني واحة المعرفة .. وما هي أهدافها.. ومن هي الجهة التي قامت بتمويلها ..؟ أحد المهندسين قام بشرح الأهداف والجدوى الاقتصادية من واحة المعرفة فقال:

واحة المعرفة مشروع هام هدفه استقطاب الشركات والمؤسسات الخاصة ورجال الأعمال من داخل السلطنة وخارجها .. وما يساعد على تحقيق هذا الهدف ليس فقط الموقع الجغرافي المتميز وميزات السكن والتسهيلات والمرافق والخدمات الراقية وانما أيضا ما تتمتع به من علاقات وثقيه مع الهيئة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس والشراكة الاستراتيجية مع الشركة العمانية للاتصالات وما توفره من وسائل اتصالات متطورة ،وبهذا تكون واحة المعرفة مسقط جزءاً من حلقة معرفية متكاملة يتم فيها ايجاد التقنيات وظهور معارف جديدة .

كتاب (درر نحور الحور العين)

مساء السبت الماضي تصفحت بصورة سريعة كتاب(درر نحور الحور العين) بسيرة الامام المنصور علي لمؤلفه لطف الله بن احمد جحاف تحقيق الصحفي الزميل إبراهيم بن أحمد المقحفي. ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة من الكتب التراثية التي قام ويقوم بتحقيقها ككتاب(روح الروح) وكتاب نشر الثناء الحسن يقع في أربعة مجلدات وغيرها من الكتب التاريخية .. فقد وهبه الله نعمة الهدوء والاستقرار وذلك لكي يتفرغ للبحث والتنقيب عن التراث اليمني المدفون في الخزائن ويخرجه من الظلام إلى النور لكي يستفيد القارئ اليمني من الاطلاع على تراثه .. ويقع الكتاب في حوالي أكثر من ثمانمائة صفحة ويتميز بميزتين أولاهما أن المؤلف قام بتأليف الكتاب دون إيعاز من أحد وثانيهما أن المؤلف لم يقتصر في الكلام حول سيرة الامام المنصور فقط بل تطرق إلى الحوادث التي حدثت في اليمن وغيرها من البلدان في تلك المرحلة كالحجاز والحرمين والعراقين ومصر والشام و الروم والسند و الهند والغرب وغيرها من الأمصار..

في الامتحان

بعض الأسئلة في مادتي الفقه والسيرة في امتحان طلبة الثانوية القسم العلمي أشبه بالأسئلة الغامضة كالسؤال الذي يتحدث عن مرض الإيدز في مادة الفقه الذي يقول:

(مما درست في الحدود ... بين كيف قضى الإسلام على مرض الإيدز منشأ - ومصيرا)

وفي مادة السيرة يقول السؤال:

(اعترف الرسول القدوة عليه وآله الصلاة والسلام بالآخر.. على ضوء دراستك للسيرة .. وضح ذلك .. وعلى ما يدل؟

ويتساءل البعض هل المراد من هذه الأسئلة كمعلومات عامة أم قصد بها امتحان ذكاء الطالب .. والله من وراء القصد.

شعر

ومن له حسن وجه لاحياء به
فذاك برق بلا غيث ولا سحب
ومن له يا فتى علم بلا عمل
فذاك نخل بلا طلع ولا رطب

(كتاب السناء الباهر/ تحقيق إبراهيم المقحفي)

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي

المتطفلون ونقابة الصحفيين!

عبدالله بشر

□ .. حينما يتحول حفنة من الصحفيين - أو المحسوبين على مهنة الصحافة- إلى متسولين بـ(كرفتات) وشنط وبناطل من (الجينز) على أبواب السفارات ومكاتب المنظمات الاجنبية ، وأيضا على مكاتب محبي ومدمني البهرجة الاعلامية .. عندئذ تفقد (صاحبة الجلالة) تاجها وقوة تأثيرها .. بل ويرتهن أمرها بيد مجموعة من الفسدة للحكومات ومجتمعاتها ومهنها السامية ، من خلال استغلال اولئك لهوان نفر قليل ، لأهداف مريضة مشبوهة ، ولأغراض نفعية ممقوتة ، تماما كمقتنا لأصحابها الذين منهم -بالطبع- كبار في السن والوظيفة الصحفية ، وصغار في الاثنتين والمهنة ، التي تضررت كثيرا من فعائلهم (غير الحسنة) إلى درجة تكاد تعرض قدسيتها للامتهان..!!

وغيرهم كثر من ذوي الصفات غير الحميدة، ومن أشكال وأوزان وظائفية متعددة!

● ما تقدم هو مبتدأ وضع مهني مخزٍ ، أو يكاد يطبعه بعار مهين ، لايرضاه أينا لمهنته المنتهكة طولا وعرضا من اولئك مع الاسف.

- أما الخبر فإن المعطيات تؤكد أن الفترة القادمة ستشهد تزايد أعداد هذا الصنف من الـ(بني آدم) عليه السلام، ولا عليهم سلام أو احترام لقاء مايفعلون .. وعلى نقابة الصحفيين بنقيبها ومجلسها واعضاء جمعيتها ، الوقوف أمام هذه القضية المؤسفة ، ليس أأسف منها سوى سكوت النقابة على وجودها واستمرار جولات متسوليها وهرطقات أقلامهم السفيهة بحق رموز الوطن وثوابته..

ولعل من البديهي القول أن أحد فروض نقابة للصحفيين (موجبة الأداء). الحفاظ على شرف المهنة وقدسية الكلمة، وصونا للثوابت الوطنية ورموز البلاد.. وكذا الدفاع عن أرباب مهنة الصحافة (بلا استثناء أو انتقاء لقضية دون أخرى) وتحصينا لها من كل عمل مشين ، يهرول فيه متطفلو نقابة الصحفيين اليمنيين ، مسؤولة - بصورة كاملة ومباشرة - ومعنية - كذلك- بكبح جماح تطاولات (الطامعين في شهرة أو لجوء) على الدستور والقوانين ، بشتى الوسائل والسبل، وفي مقدمة خطواتها عاجلة التنفيذ تطبيق ميثاق الشرف الصحفي (منتهك العرض) الذي يحرم ويجرم كل فعائل اولئك.

هذا إذا كانت نقابة فعلية لا اسمية - كما هو واقعها - ولتثبت أنها منظمة مدنية مستقلة غير تابعة لحزب ، وأنها لاتسير من جهة .. وإن لم تفعل - كما تفعل مثيلاتها عند العرب والعجم - فاقرأوا - معنا- الفاتحة والاخلاص وبإخلاص .. أثابكم الله..!

بعيداً عن الكذب!!

حسين جمال البكري

المكان: روما
الزمان: ١٩٨٢م

● توقف الباص السياحي ونزلنا بهدوء ونظام نتفرج على جمال المكان، وعلى الفور تجمع شمل مجموعتنا السياحية قليلة العدد داخل كهف قديم يسكن قلب العاصمة الإيطالية روما.

ووقفنا صامتين بانتظار ما ستقوله لنا مرشدتنا الإيطالية الحسناء وبلغة إنجليزية رائعة وكم كانت دهشتنا حين رأيناها تضع أصابعها الحلوة المعطرة داخل فم تمثال لرجل روماني قديم سألناها : لماذا تضعين أصابعك في فم هذا التمثال . لماذا؟

قالت: فمه واسع وساخر والأخطر أنه لا يكذب!

ثم ضحك فسألناها. ما الذي أضحكك يا مرشدتنا السياحية؟

قالت: هذا الموقع الأثري . معروف ومشهور عند جميع سكان إيطاليا إنه(فم الرجل الذي يقول الحق) دائماً يقول الحق.

لذا فإن غالبية بنات إيطاليا لا يشعرن بارتياح لأن فمه الواسع مفتوح دائما وهو لا يتكلم سوى (الصدق) هذا بينما حال النساء يخالفه أي يعجبهن الكذب .لذا فهن كلما حضرن إلى هنا وضعن أصابعهن في فمه حتى يبقى ساكتاً وشاهداً أخرس حينئذ ضحكنا.. وضحكنا أيعقل أن ما تقوله مرشدتنا صحيح.. البنات يضعن أصابعهن في فمه حتى لا يتكلم (الحق) .

إنها مجرد إحدى حكايات وأساطير الرومان القدامى نعم تلك كانت أحوال النسوان أيام زمان نسوان تحب الكذب .أما نساء اليوم (وطبعاً بدون تعميم) نسوان اليوم ما شاء الله والحمد لله طيبات ولأزواجهن مخلصات ولا . لا يعرفن الكذب أبداً أبداً وهن أيضا لا يطالبن أزواجهن بشراء الكماليات التي لا لزوم لها والتي هي السبب المباشر (لديون وجنون الرجل) حتى انهن يخفضن أصواتهن عند أزواجهن وشعارهن دائما (على قدر فراشك مد رجليك!).